مادة العقيدة (النبوات)

المحاضرة الثانية

م.د. اشجان عبدالله

ما يتعلق بالنبوة

أولاً : كيفية إثبات النبوة :

لا يكون إثبات النبوة إلا باجتماع أمرين :

١- ادعاء النبوة . ٢- إظهار المعجزة .

فكل من ادعى النبوة وأظهر المعجزة تصديقاً لدعواه فهو نبي .

ثانياً : النبوة اصطفاء وليست كسباً :

إن العبد لا يمكنه بالاجتهاد في الطاعة، والترقي في مقامات العبودية أن ينال منزلة النبوة، بل هي اجتباء واصطفاء واختيار من الله (جل وعلا) ، وليس معنى ذلك أن الأنبياء لم يكن فيهم مزية عن غيرهم أو أنهم لم يكونوا أهلاً للنبوة ، فإنهم خيار أقوامهم بل هم أفضل الخلق، وإنما معناه أنهم لم ينالوا هذه المرتبة باجتهادهم ولا بكسبهم وإنما نالوها بفضل الله ومنته عليهم واجتبائه لهم ، قال (سبحانه) : ((ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله ألا أنا فاتقون)) [النحل:٢] وقال: ((الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس)) [الحج:٧٥] ، وقال: ((يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي)) [الأعراف:١٤٤] وغير ذلك من الآيات الكريمة .

ما يتعلق بالنبوة

ثالثاً : بشرية الرسل ولأنبياء :

مقتضى كون الرسل بشراً أنهم يتصفون بالصفات التي لا ينفك البشرعنها وهي :

١- إنهم يحتاجون ما يحتاج إليه البشر من الطعام والشراب ، قال (تعالى) : ((وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون* وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين)) [الأنبياء: ٧-٨] .

٢- إنهم ولدوا كما ولد البشر، لم آباء وأمهات ، ويتزوجون ويولد لهم، قال (تعالى) : ((ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية)) [الرعد:٨٣] .

٣- إنهم يصيبهم ما يصيب البشر من أعراض، فهم ينامون ويقومون، ويمرضون ويصحون، ويأتي عليهم الموت كالبشر، فقد جاء في ذكر إبراهيم (عليه السلام) لربه(سبحانه): ((والذي هو يطعمني ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين* والذي يميتني ثم يحيين)) [الشعراء:٧٩-٨١] ، وقال الله (تعالى) لعبده ورسوله محمد (صلى الله عليه وسلم): ((إنك ميت وإنهم ميتون)) .

٤- إنهم يتعرضون للابتلاء كما يتعرض البشر، فقد يسجنون كما سجن يوسف(عليه السلام) ، قال (سبحانه): ((فلبث في السجن بضع سنين)) [يوسف:٤٢] ، وقد يصابون بالأمراض ، كما ابتلى الله نبيه أيوب(عليه السلام) فصبر، قال (سبحانه): ((وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)) [الأنبياء:٨٣] .

ما يتعلق بالنبوة

٥- اشتغالهم بأعمال البشر، فمن ذلك اشتغال النبي (صلى الله عليه وسلم) بالتجارة قبل البعثة ، ومن ذلك رعي الأنبياء للغنم، فعن جابر (رضي الله عنه) قال: ((كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:عليكم بالأسود منه، فإنه أطيبه ، قالوا: أكنت ترعى الغنم؟ قال: وهل من نبي إلا وقد رعاها)) رواه البخاري في صحيحه ، ومن الأنبياء الذين عملوا بأعمال البشر داود(عليه السلام) فقد كان حداداً يصنع الدروع، قال(تعالى) : ((وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون)) [الأنبياء:٨٠] .

٦- ليس فيهم شيء من خصائص الألوهية والملائكية .

فوائد وقوع الأعراض البشرية بالأنبياء

١- تعظيم أجورهم: فالبلاء والأمراض يترتب عليه الأجر العظيم، قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل)) .

٢- التشريع: فسهو الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة تشريع للناس، وتعليم لهم كيفية سجود السهو، لأن دلالة الفعل أقوى من دلالة القول .

ما يتعلق بالنبوة

٣- تسلي غير الأنبياء بأحوالهم إذا نزل بهم ما نزل بالأنبياء، فإذا نظر العاقل في أحوال الأنبياء من مرض وأسقام، وقلة مال، وأذى الناس لهم مع علو مقامهم ورفعة شأنهم فإنه يتسلى ويتصبر، فلم يحزن على ما نزل به من بلاء .

٤- تنبيه غير الأنبياء على خسة قدر الدنيا عند الله (تعالى) حين يرون الأنبياء قد أعرضوا عنها ، وانصرفوا عن ملاذها ومغانمها .